

كيف يجدد الكاتب نفسه؟

منازل محمد يوسف

هذا السؤال قد يأتي إلينا وقد يمثل خير المشجك لكل من يريد أن يمسك بعروة القلم ونطق قوله القويم، وإن بدا حكاية من «فلسفات الألق الدائم» التي يجب أن ترافق الكاتب وتمتثل وكأنها «سير إبداع» ما الحوري» وما يجب أن يكتب ويُقال من خلال هذا النطق الأدبي أو الآخر إن صح التعبير هنا.

ولا بد أن يكون خير دليل لكل «كاتب يريد أن يجدد نفسه» ويسعى بكل ما يوسعه إلى كتابة نهج الخاص وإلى وضع ذلك الشيء المهم الذي يسمى خريطة التجدد والتألق الأدبي الذي لا يجد ولا يوصف في حال من الأحوال. ومن هنا نذكر أهمية تجديد الشيء الذي قد تجرد تسميته «تجديد النوات العارفة» والتي قد تترك مرة أخرى بأن كل كاتب يجب أن يؤمن بأن التجديد يجب أن يمثل له دائماً وكأنه ذلك الحبر الجميل الذي يجتاح إليه الكاتب لكي يعمل بالتالي على تجديد البعض من أوائه الإبداعية في الدرجة الأولى.

وقد يحيط الآن لنا السؤال التالي: كيف يجدد الكاتب من أوائه الخاصة به؟ وهل يستطيع أن يستمر في فن الكتابة إذا لم يكن يمتلك ذاك المخزون المرعى المهم؟ وقد يأتي الجواب ويبين لنا بأن «الكاتب المتميز» قد يحتاج إلى أفض جديداً وأجنته قد «تجعله يحلق في فضاء الأدب» ويصل إلى حيثما يشاء وبالتالي يصل إلى شط الإبداع الحقيقي والشيء الذي يسمى «بوح أقلامه» وبوح خياله الذي يبحر بأشعة الفكر والخيال، ويجرح إلى حيث اكتشاف الشيء الأدبي الذي قد يحمل صفات مبتكرة وقد يمنح الكتابة طابعاً جديداً متجدد التوجه الإبداعي في كل شيء.

ويبقى السؤال: كيف يجدد الكاتب نفسه؟ وبالتالي كيف يستطيع أن يلغي أسلوب النمطية ويطرده بعضها أو كلها إلى خارج صفحاته التي يكتبها بشكل يومي؟ وكيف يحاول أن يزرع شتائل تجدهه المستمر في نوح الأب بالتالي يحاول أن يتابع مسيرته إبداعه وكذلك يحاول أن يقول كلماته الخاصة في الأدب؟!

ويصنع ذلك المحتوى الفكري الذي لا يقل عن حدود ولا يعرف إلا ذاك الشيء المهم الذي يسمى «مفهوم الانسحاب الفكري الإبداعي» والذي يجب أن يمتلك الكاشف المشرقة تسطع أنوارها على مخيلة الكاتب التي قد تملط فكرياً وأدبياً، وتتمهم توجهاً قد لا يظفري في حالة من الحالات وإنما قد تجعل الإبداع حالة مستمرة تتميز شمسها بنور الإبداع المستمر الذي لا يظفر كما نذكرنا سابقاً.

كيف يجدد ما يسمي «النبض الأدبي» الذي يجب أن يبقى في حالة من حالات كمنه ذات أثر مميز وبالتالي تمتع مواضيعه سمو الماكاة المرموقة التي يجب أن تمتد لها في كل أن وزمان.

حين يتنافس العلماء الحقيقيون ترقى الأمة

تنافس كردعلي ورضا سعيد فأسس

جامعة دمشق والمجمع العلمي العربي



عباس محمود العقاد

أحمد شوقي

د. رضا سعيد

محمد كرد علي

شوقي والعقاد نقد بلا هوادة وقامتان بقيتا للإبداع والزمن

المتنافسون، الذين يقرون بريادته، لكنهم لم يحبوهم لأسبابهم، ولنتظف إلى التنافس:

حافظ إبراهيم كان شاعر البسطاء، وكان شاعر الفقراء والرياء، ومن الناحية الفنية كان فقيراً إلى جانب شوقي شعرياً، وكان يقير بزعماء شوقي وإمارته، وظل لصيقاً بشوقي لأنه عرف قدر نفسه وقدر منافسه.

عباس محمود العقاد الكاتب المفكر العميق الصعب، كانت أمنيته أن يكون الأول في كل شيء، وحين وجد أنه لن يلحق بشوقي بدأ نقده بدراسات فيها ما فيها من الصحة، وأكثرها من باب التجني، فبقي «الدويان» الذي بدعه مع المازني في الانتقاص من شوقي وليس الانتقاد، وبقي الشاعر شوقي والباحث العقاد، وضاع شعر العقاد (عابري سبيل) في الدروب لم يسمع به كثيرون شاعراً.

إبراهيم عبد القادر المازني كاتب المسرحية الأولى، وصاحب صندوق الدنيا، انشاق وراء التجديد والعقاد، فشارك في انتقاص شوقي، ولكنه بقي في (صندوق الدنيا) ومقالاته الساخرة، ولم يستطع أن يبرز شاعراً.

طه حسين كان لا يحب شوقي ويعلم ذلك، وله أسبابه الطبيعية، وربما منها خلافه مع الملك والأسرة الحاكمة، فبقي كتابه (حافظ وشوقي) الذي فضل فيه شوقي من فضل الراعي التمريعي على جريب، وابنه أقرن بحفيدة شوقي وكان سعيداً متشوقاً بذلك.

هذا التنافس العلمي الشريف الواضح أنجز لنا كتناً ودواوين كثيرة، ودراسات ابنه زمنياً إن كانت موقفة أم لا تكن، وشوقي حين مات حافظ خاطبه بحب وصدق: قد كنت أوثر أن تقول زياتي

يا منصف الموتى من الأحياء

غياب القيمة والقيم

اليوم، وفي كل بلدان العالم العربي تغيب الحركة النقدية والفكرية، فلا الطاهر وعلم رويابة (اللاز) ولا الحركة النقدية الأدبية في (إبداع) التي انتهت برحيل د. عبد القادر القط، ولا الحركة النقدية حول الشعر قديمة وحديثة كما فعل طه حسين، وفي ظل غياب القامات المؤثرة في الحراك الثقافي والفكري، طفت شخصيات، وإن كانت أكاديمية مرموقة، إلا أنها ليست ذات أثر وتأثير، وجلبا يتعامل مع الفعل الثقافي تعاملًا وظيفياً وعاطفياً، لا تعنيه المخرجات، وإن خرجت فلا وجود لأثر لها!!

القيمة الكبرى في العلم وروح التنافس غابت لتحل محلها المعرفة العلمية المتواضعة التي تشفي الامتلاء، هذا إن وجدت، والتي عملت على سنوات طويلة على تقويم الفعل الثقافي، وعلى ردم الجسور التي تربط بين الفكر والمجتمع، ولنا أن نسأل: عندما كان طه حسين رئيساً لمجمع اللغة العربية في القاهرة هل من شخص لا يعرف من العامية؟؟ وعلى ذلك يمكن أن يتم القياس ونسبي أن احتفاناً بهما يجعلنا نكبراً، وربما أكسبنا شيئاً من أخلاقهما، ولا أقصد هنا العلم.

بالعودة إلى مذكرات محمد كردعلي، فإنه لم يجد حديثاً في علم رضى سعيد، وتناولته تناوياً شخصياً، وكذلك فعل رضا سعيد مع كردعلي، وكانت النتيجة التي كسبها سورية بأن هذا التنافس جعل الرجلين مؤسسين وأول رئيسين لأهم مؤسستين في الدولة الوطنية، وفي وقت مقارب استغل كل واحد منهما علاقته الوطيدة بالدولة ورجالها لتبدا جامعة دمشق خطواتها وتكون الأولى والأكثر أهمية في رحلة العلم والعربية.. وليكون المجمع العلمي العربي بدمشق الذي تحول إلى مجمع للغة العربية المجمع الأول برئيسه الأول ومؤسسه كردعلي.. فكان التنافس بينهما تنافساً علمياً بين كبيرين، ومهما تخرس المتكبرون لمحمد كردعلي، فإنهم في قراراتهم يعملون أن ما يقولونه تقرأ أمام قامة في دراسته الرائدة (خطط الشام) وفي كتاب (القوطلة) وفي (مذكراته) وفي تحقيقاته ومقالاته، ولا ينكر واحد حتى والذين يتاجرون بجعلة المجمع بأن كردعلي العاشق للمصاحفة هو من وضع منهجها، وجعلها ذات قيمة في سنواتها الأولى، واجتذب إليها بحب الأرقام التي تستحق أن تقرأ..

ومهما حاول خصوم رضا سعيد، فهو الرئيس والطبيب وواضع المناهج، وأحد رواد التعريب الطبي والعلمي، الذي وضع رأسه على مخدته وودع جامعيته ودمشق ١٩٤٥م.. ولن يضره وهو في رفقته، وفي جلسته على دخله مبنى الرئاسة تكترم له، ونسيانهم لسيرته ما خلا ذلك النصب..

تنافسا فصنعاً أهم مؤسستين، وكل ما فعله كردعلي لم يقابل بالشكر، وكل ما فعله رضا سعيد لم نجد ما كتب عنه سوى ما كتبه الأستاذ الدكتور صباح قبانى في كتاب موفق مصور عن رضا سعيد.. ونحن، وأخص من استمتع بإنجازات الرجلين، نقف أمام مصححتنا، وننسى أن احتفاناً بهما يجعلنا نكبراً، وربما أكسبنا شيئاً من أخلاقهما، ولا أقصد هنا العلم.

ين شوقي والعقاد والمازني وطه حسين

شوقي الشاعر الذي لا يشق له غبار، وسيد الصورة الشعرية عبر العصور، حظي بمكانته الشعرية والأدبية والفنية جدارته وبراعته، وتفوق على البوصيري في نبج البردة، وزاد على الجحترى في سيبتيه، وجاء بأدب المسرح إلى العربية شعراً ونثرًا، وسيد شعر الطفولة ورائده، وأشياء أخرى لا مجال لذكرها.. تنافس معه

تنافس الرئيسين المؤسسين

عند تشكيل الدولة الوطنية السورية كانت المنافسة على أشدها بين العلماء، الذين يمتلكون علماً ومعرفة، وتنافس الرجلان العلمان على رئاسة جامعة دمشق، وفي ميدان وزارة المعارف، وكان كردعلي وزيراً للمعارف، وكتب كل منهما في الآخر، وسخر كل واحد من الآخر، ولكن

فهد كعيكاتي «أبو فهمي»

من شخصية إلى أخرى كان أستاذاً في الكوميديا



انس تلو

إن فن الإضحك وصناعة الابتسامة ليس كياتي الفنون، إن صاحبه لا يتأني له ذلك إلا إذا كان ذا موهبة فطرية أصيلة تولد مع الشخص، وتنمو بالمعرفة والنكسب.

من هؤلاء الفنانين الأصلاء كان الفنان الكبير فهد كعيكاتي.

كثيرون هم أولئك الفنانون الذين لم تهيب لهم الظروف عوامل مثالية للظهور الكبير، ولو فعلت لكناوا أكثر شهرة وأنبع صيتاً، وقلة منهم هم الذين ساعدتهم الظروف، والتفتتهم الأيدي، فطارت شهرتهم، وغدوا حديث أقوامهم، وقد كان الفنان كعيكاتي من هذه الفئة القليلة.

ولد الفنان كعيكاتي عام ١٩٣٠، ونشأ نشأة بسيطة متواضعة، في حي سوق ساروجا ودرس في الكتاب، ثم أكمل دراسته في مدرسة الكلية العلمية الوطنية، بعد ذلك التحق بمعهد صناعي لتعليم الخراطة وفي عام ١٩٤٢، عين في شركة الكهرباء، وتمكن من المحافظة على هذه الوظيفة طوال حياته.

اشترك كعيكاتي في برنامج إذاعي فكاهي اسمه (إصابة مشتبه)، وقد كان أحد الأشخاص يقدم في هذا البرنامج دور رجل يدعى (أبو فهمي)، وهو رجل دمشقي بسيط وشحيح، يخاف كثيراً على ماله، وقد اعتذر هذا الرجل عن الاستمرار بتأدية الدور، فقام كعيكاتي بتقص هذه الشخصية، ثم ما لبث أن طورها كثيراً، وما زال يؤديها حتى اقتربت باسمه طوال حياته.

إثر نجاحه في تأدية شخصية (أبو فهمي) في هذا البرنامج، توطدت العلاقة بين أنور البابا وبين أبو فهمي، فكان من هذا الكثير من البرامج الإذاعية التي قدمها معاً ضمن تثنائي شهر الخسينيات من القرن الماضي.

موهبة مبكرة

في البداية، ولدى ظهور موهبته المبكرة، كان يمارس التمثيل ضمن فرق مسرحية خاصة تعرض مسرحياتها ضمن المنازل، حيث تعرف على الفنان تيسير السعدي الذي أوصله إلى نائب دمشق آنذاك فخري البارودي، فقام هذا بتبني فهد كعيكاتي فنياً، وأدخله إلى إذاعة دمشق يوم تأسيسها سنة ١٩٤٧.

وهنا، بدأت في حياة كعيكاتي سلسلة من المحطات الزاوية، إذ كان ينتقل من شخصية كبرى إلى شخصية أخرى، فتم التعاقد مع الكعبيكاتي لتقديم عدة لوحات غنائية وفنية.

وبدا أولاً بالانضمام إلى الفرقة السورية للتمثيل والموسيقى، التي أسسها الفنان أنور البابا، ثم انتسب إلى نادي الفنون الجميلة، وهنا كانت البدايات: فقد

العمل التلفزيوني

ولمأ بدأ بث التلفزيون السوري سنة ١٩٦٠، كانت صورة أبو فهمي قد غدت شخصية فنية واضحة الملامح، فتم التعاقد مع الكعبيكاتي لتقديم عدة لوحات غنائية وفنية.

وفي أواخر الستينيات انتقل الفنان فهد إلى مرحلة جديدة من مراحل حياته، فقد تعاون في العام ١٩٦٨ مع الفنان دريد لحام ونهاد قلعي في المسلسل الكوميدي الشهير

حمام الهندا، ثم في مسلسل صح النوم، حيث كان دوره في مسلسل صح النوم هو (العرف أبو فهمي) مدير المخفر، ثم اعتذر عن الاستمرار، فانتقل الدور إلى الفنان عبد الطيف قحى، كذلك شارك معها في الفيلم السينمائي (النص الظريف) وفي فيلم خياط للسيدات عام ١٩٦٩.

هذه المسيرة الفنية كانت تصقل موهبة الفنان فهد، وانتقله من حيز إلى آخر، ففي السبعينيات انتقل للتعاون مع الفنان الكبير رفيع سيبيعي ففي عام ١٩٧٤، شارك في مسلسل (مسرح رمضان).

في عام ١٩٧٧ ظهرت «أبو فهمي» شخصية جديدة قدمها مع العظيمة سامية جزائري في المسلسل الكوميدي (خصائص). وقد حققت هذه الشخصية نجاحاً باهرًا، وثالث شهرة واسعة تأسفت شخصية أبو فهمي وكادت تغفل عن الأوهي شخصية «أبو جندل»، هذا الرجل المتردد والضعيف تجاه زوجته، والذي كلما سأته سؤالا، وقالت: أبو جندل، يقول لها (رد ولا ما رد) فتقول له: (لا معليش رد).... ثم يوافقها وينساق معها في كل ما تقول.

عشرات الفنانين من هؤلاء.

عشرات الفنانين من هؤلاء.

عشرات الفنانين من هؤلاء.

برجك اليوم 11/29

	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.
	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.
	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.
	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.
	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.
	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.
	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.
	نحلاء قباني	تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.

تستمر كل ما يحصل حوكم لمصالحك وترتب شؤونك بمساعدات تريخك وتسد قلب و خاصة لو كنت متفجعاً بما تقول أو تفعل، لا تهتم بما يقال والا فاسمع نصائح من قبك.